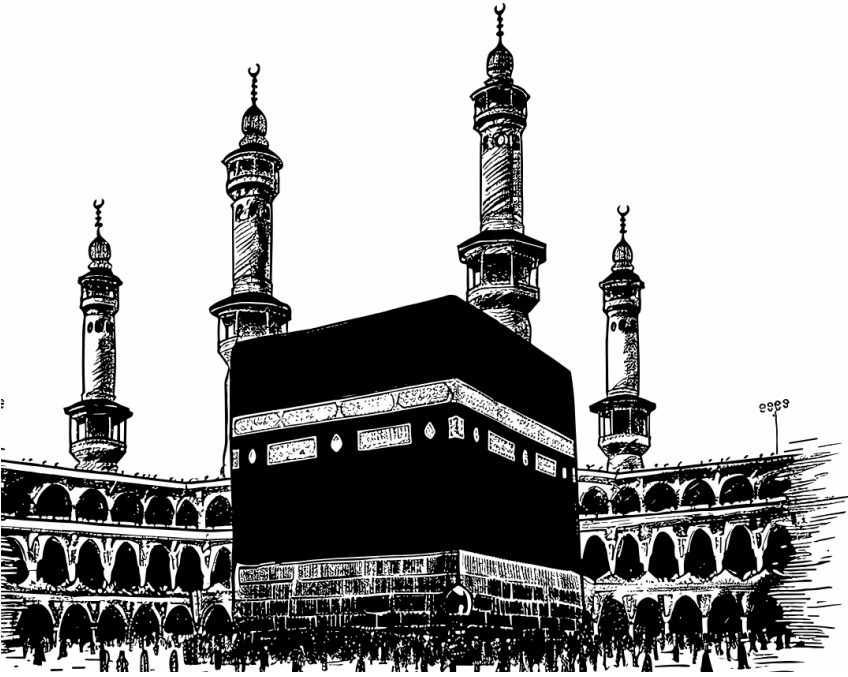




# المحبة في فضائل عشر ذي الحجة

إعداد الفقير إلى عفو ربه  
غمدان أحمد رزق شريح



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المحجة في فضائل عشر ذي الحجة

جمع الفقير إلى عفو ربه /

د. غمدان أحمد الشيخ

-غفر الله له ولوالديه والمسلمين-



## مَجْمُوعَاتُ الْكُتُبِ

اشتمل البحث على مقدمة ومباحث وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول من فوائد مواسم الطاعة.

المبحث الثاني من فضائل عشر ذي الحجة.

المبحث الثالث من خصائص هذه العشر.

المبحث الرابع وظائف عشر ذي الحجة.

المبحث الخامس من الأعمال الفاضلة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها في عشر ذي الحجة.

المبحث السادس أفضل الذكر في العشر من ذي الحجة.

المبحث السابع آيات عن العشر من ذي الحجة.

المبحث الثامن أحاديث العشر من ذي الحجة.

المبحث التاسع فضل يوم عرفة.

المبحث العاشر أيهما أفضل العشر من ذي الحجة أم أواخر رمضان.

المبحث الحادي عشر صفة التكبير.

المبحث الثاني عشر خمسة وأربعون استنباطاً من حديث العشر.



## المقدمة

الحمد لله الذي خلق الزمان وفضلّ بعضه على بعض فخصّ بعض الشهور والأيام والليالي بمزايا وفضائل يُعظم فيها الأجر، ويكثر الفضل رحمة منه بالعباد ليكون ذلك عوناً لهم على الزيادة في العمل الصالح والرغبة في الطاعة، وتجديد النشاط ليحظى المسلم بنصيب وافر من الثواب، فيتأهب للموت قبل قدومه ويزود ليوم المعاد.

وهذه الأيام العشر المباركة التي سيقّت إلى العبد بخيرها وفضلها، بغير سؤال منه ولا طلب، لهي محرّكة إلى مواضع ذلك النظر، منبهة إلى أمر من وراء ذلك التفاوت. فكأن العبد ينظر إلى الله تعالى يشاء ويصور، يريد ويقدر، يخلق ويختار، فكان هذا التباين كله، بين كل الخلق، بل بين أفراد جنس الخلق الواحد، بل بين عمل المرء الواحد، فكأن تلك السنة صارت نافذته التي يرى منها قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة، فيشهد بذلك عزة الله تعالى ليتعبد القلب في ذلك بما يشهده من عزته، عزة مطلقة، فهو العزيز سبحانه في حكمه، العزيز في تقديره، عزّ فقدر، عزّ فخلق فصوّر، عزّ فشاء ودبّر، عزّ بفضلٍ وتخيّرٍ كيفما شاء وأعطى كل خلقٍ بحسب ما سبق به علمه.



هذا بحث مختصر قطف مؤلفه الفقير إلى عفو ربه زهرات من منابيع صافية  
المورد عذبة أرجو بها النفع والله الموفق.

المؤلف.



## المبحث الأول من فوائد مواسم الطاعة

سدّ الخلل واستدراك النقص وتعويض ما فات، وما من موسم من هذه المواسم الفاضلة إلا والله تعالى فيه وظيفة من وظائف الطاعة يتقرب بها العباد إليه، والله تعالى فيها لطيفة من لطائف نفعاته يصيب بها من يشاء بفضله ورحمته، فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من طاعات فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات، فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من اللفحات<sup>(١)</sup>.

(١) ابن رجب في اللطائف ص ٤٠.



## المبحث الثاني

### من فضائل عشر ذي الحجة

ومن مواسم الطاعة العظيمة العشر الأول من ذي الحجة التي فضلها الله تعالى على سائر أيام العام، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي قال: ما العمل في أيام أفضل منها في هذه، [يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ] قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ (٢).

وعند الترمذي وأبي داود وغيرهما: عنه - رضي الله عنهما - عن النبي قال: ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشر. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله !! قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء

وعنه أيضاً رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من عمل أزكى عند الله عز وجل، ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشر الأضحى، قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: " ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء (٣).

(٢) رواه البخاري (٩٦٩).

(٣) رواه الدارمي ٣٥٧/١ وإسناده حسن كما في الإرواء ٣/٣٩٨.



فهذه النصوص وغيرها تدلّ على أنّ هذه العشر أفضل من سائر أيام السنة من غير استثناء شيء منها، حتى العشر الأواخر من رمضان. ولكنّ ليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل لاشتمالها على ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، وبهذا يجتمع شمل الأدلة. (٤).

**{وَلَيَالٍ عَشْرٍ}** وهو عشر ذي الحجة في قول جمهور المفسرين: عكرمة (٥)، ومقاتل (٦)، والكلبي (٧)، ومسروق، والضحاك، ومجاهد (٨)، قالوا: هي عشر الأضحى. هي رواية أبي نصر عن ابن عباس، وعطاء عنه قال: هي تسعة أيام وعشر ليال: عشر الأضحى (٩).

(٤) انظر تفسير ابن كثير ٤١٢/٥.

(٥) "جامع البيان" ١٦٩/٣٠، "الكشف والبيان" ١٣/٨٢ أ. (٥) "تفسير مقاتل" ٢٣٨

ب، "زاد المسير" ٢٣٨/٨.

(٦) "تفسير مقاتل" ٢٣٨ ب، "زاد المسير" ٢٣٨/٨.

(٧) "الكشف والبيان" ج ١٣: ٨٢ أ، "معالم التنزيل" ٤/٤٨١، "الجامع لأحكام القرآن"

٣٩/٢٠، "البحر المحيط" ٨/٤٦٨، "فتح القدير" ٥/٤٣٢.

(٨)

(٩) "الجامع لأحكام القرآن" ٢٠/٣٩، ولم يذكر طريق ابن عباس. التفسير البسيط

٤٨٦/٢٣



## المبحث الثالث

### من خصائص هذه العشر

أما أيام تجتمع فيها أمهات الطاعات ما لا يجتمع في غيرها من أيام السنة ؛ ففي هذه العشر تجتمع أمهات الطاعات : الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها من الطاعات الجليلة والعبادات العظيمة ، ولا يتأتى اجتماع هذه الطاعات إلا في هذا الوقت الشريف الفاضل.

ومن خصائصها : أن الله تبارك وتعالى جعلها موسماً لأداء حح بيته الحرام وجعل فيها أيامه العظام ، ففي هذه العشر يوم التروية ؛ وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، وفيه يصعد الحاج من مكة إلى منى ملتبين بالحج " لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك" ، وفيها يوم عرفة وهو خير يوم طلعت فيه الشمس ، وفيها يوم النحر وهو أعظم الأيام عند الله كما صح بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ النَّحْرِ)).

فهذه جملة من الخصائص والفضائل لهذا الموسم العظيم الفاضل فماذا قدمنا تجاه هذه الأيام الفاضلة؟! أحالنا مع هذه الأيام مماثلةً لحالنا مع أيام السنة!! أدر كنا قيمة هذه الأيام وفضلها ومكانتها؟ أم أنها وبقيّة أيام السنة عندنا



سواء !! هل تحركت قلوبنا في هذه الأيام توبةً وإِنَابَةً إلى الله وإقبالاً على طاعته  
أم هي ساكنة ؟

لقد جَرَتْ عادة بُحَّار الدنيا أن لا يَفُوتوا المواسم العظيمة ، بل يستعدون لها أتم  
استعداد بجلب البضائع وإحضار السلع وبذل الأوقات وبذل الجهود العظيمة ،  
وهذا موسمٌ رابح لتجارة الآخرة وحُسن الإقبال على الله جل وعلا ، فما هي  
حالنا مع هذه الأيام !؟

إنَّ ضعف إيمان الشخص وذنوبه المتراكمة تحرمه من الخيرات في أوقاتها ، ولهذا  
ينبغي علينا جميعاً أن نغتني هذه العشر بالتوبة إلى الله عز وجل والجد  
والاجتهاد في العبادة وحسن الإقبال عليه وكثرة الدعاء والإكثار من ذكر الله  
جل وعلا ؛ فإن هذه العشر موسم عظيم للإكثار من ذكر الله كما قال الله  
جل وعلا: ( وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ) (١٠) .

قال ابن عباس وغيره: الأيام المعلومات هي الأيام العشر الأول من شهر ذي  
الحجة . فينبغي علينا أن نحفظ هذه الأوقات الفاضلة بكثرة الذكر لله جل  
وعلا ، وكثرة الدعاء والاستغفار، وملازمة الطاعة والعبادة ولاسيما الفرائض ،  
فالله جل وعلا يقول: (( مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ

(١٠) [الحج: ٢٨]



عَلَيْهِ)) ، ولهذا مما ينبغي أن يعنى به المسلم في هذه العشر الصلوات الخمس في أوقاتها مبكراً إليها ، خاشعاً خاضعاً ، مطمئناً ذاكرة ، راجياً رحمة ربه جل وعلا ، خائفاً من عذابه.

وقد جعل الله تبارك وتعالى خاتمة هذه العشر ونهاية أيامها عيداً للمسلمين يفرحون فيها فرحةً عظيمةً وسروراً كبيراً بما يسّر الله لهم في هذه العشر من الطاعات والعبادات والقربات ، ولهذا حين يلتقي المسلمون يوم العيد من حج منهم ومن لم يحج يهنئ بعضهم بعضاً قائلين ما قاله الصحابة الكرام في ذلك اليوم " تقبل الله منا ومنك " ؛ وهذه كلمة لها وقعها ووزنها ومكانتها من نانس في العبادة وأقبل على الطاعة.

وأما من يأتي يوم العيد مضيعاً مفرطاً مكباً على الذنوب والآثام والخطايا فعلى ماذا يهنأ !! وبماذا يقال له تقبل الله منا ومنك !! ولهذا ينبغي أن نحسب ليوم العيد حساباً بأن نعد الأعمال الصالحات والطاعات الزاكيات، التي نفرح يوم العيد بأدائها لها وحسن تقربنا إلى الله بها، ونسأل الله عز وجل أن يمدنا جميعاً بعونٍ منه وتوفيق وأن يهين لنا من أمرنا رشداً.



## المبحث الرابع

### وظائف عشر ذي الحجة

إن إدراك هذا العشر نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على العبد، يقدرها حق قدرها الصالحون المشتمرون. وواجب المسلم استشعار هذه النعمة، واغتنام هذه الفرصة، وذلك بأن يخص هذا العشر بمزيد من العناية، وأن يجاهد نفسه بالطاعة. وإن من فضل الله تعالى على عباده كثرة طرق الخيرات، وتنوع سبل الطاعات ليدوم نشاط المسلم ويبقى ملازماً لعبادة مولاه.



## المبحث الخامس

### من الأعمال الفاضلة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها في عشر ذي الحجة

#### الصيام

فيسن للمسلم أن يصوم تسع ذي الحجة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم حث على العمل الصالح في أيام العشر، والصيام من أفضل الأعمال. وقد اصطفاه الله تعالى لنفسه كما في الحديث القدسي: قال الله: كل عمل بني آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به أخرجه. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة. فعن هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر. أول اثنين من الشهر والحميس.

#### التكبير

فيسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر. والجهر بذلك في المساجد والمنازل والطرقات وكل موضع يجوز فيه ذكر الله إظهاراً للعبادة، وإعلاناً بتعظيم الله تعالى. ويجهر به الرجال وتخفيه المرأة قال الله تعالى: ليشهدوا



منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام<sup>(١١)</sup>.

والجمهور على أن الأيام المعلومات هي أيام العشر لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: (الأيام المعلومات: أيام العشر)، وصفة التكبير: الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر والله الحمد، وهناك صفات أخرى. والتكبير في هذا الزمان صار من السنن المهجورة ولا سيما في أول العشر فلا تكاد تسمعه إلا من القليل، فينبغي الجهر به إحياء للسنة وتذكيراً للغافلين، وقد ثبت أن ابن عمر وأبا هريرة رضي الله عنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما، والمراد أن الناس يتذكرون التكبير فيكبر كل واحد بمفرده وليس المراد التكبير الجماعي بصوت واحد فإن هذا غير

### إحياء ما اندثر من السنن أو كاد فيه ثواب عظيم

دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً<sup>(١٢)</sup>.

(١١) الحج: ٢٨

(١٢) أخرجه الترمذي ٤٤٣/٧ وهو حديث حسن لشواهده



## أداء الحج والعمرة

إن من أفضل ما يعمل في هذه العشر حج بيت الله الحرام، فمن وفقه الله تعالى لحج بيته وقام بأداء نسكه على الوجه المطلوب فله نصيب - إن شاء الله - من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

## الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً

لأن العمل الصالح محبوب إلى الله تعالى وهذا يستلزم عِظَم ثوابه عند الله تعالى. فمن لم يمكنه الحج فعليه أن يعمر هذه الأوقات الفاضلة بطاعة الله تعالى من الصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والصدقة وبر الوالدين وصلة الأرحام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من طرق الخير وسبل الطاعة

## الأضحية

ومن الأعمال الصالحة في هذا العشر التقرب إلى الله تعالى بذبح الأضاحي واستسماؤها واستحسانها وبذل المال في سبيل الله تعالى.

## التوبة النصوح

ومما يتأكد في هذا العشر التوبة إلى الله تعالى والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب. والتوبة هي الرجوع إلى الله تعالى وترك ما يكرهه الله ظاهراً وباطناً



ندماً على ما مضى، وتركا في الحال، وعزماً على ألا يعود والاستقامة على الحقّ بفعل ما يحبّه الله تعالى. والواجب على المسلم إذا تلبس بمعصية أن يبادر إلى التوبة حالاً بدون تمهل لأنه: أولاً: لا يدري في أي لحظة يموت.

ثانياً: لأنّ السيئات تجر أخواتها.

### وللتوبة في الأزمنة الفاضلة شأن عظيم

لأنّ الغالب إقبال النفوس على الطاعات ورغبتها في الخير فيحصل الاعتراف بالذنب والندم على ما مضى. وإلا فالتوبة واجبة في جميع الأزمان، فإذا اجتمع للمسلم توبة نصوح مع أعمال فاضلة في أزمنة فاضلة فهذا عنوان الفلاح إن شاء الله. قال تعالى ( فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ) (١٣).

فليحرص المسلم على مواسم الخير فإنها سريعة الانقضاء، وليقدم لنفسه عملاً صالحاً يجد ثوابه أحوج ما يكون إليه: إن الثواب قليل، والرحيل قريب، والطريق مُحْوَفٌ، والاعتزاز غالب، والخطر عظيم، والله تعالى بالمرصاد وإليه المرجع والمآب فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

(١٣) سورة القصص ٦٨..



الغنيمة الغنيمة بانتهاز الفرصة في هذه الأيام العظيمة، فما منها عَوْضٌ ولا تُفدَّر بقيمة، المبادرة المبادرة بالعمل، والعجل العجل قبل هجوم الأجل، وقبل أن يندم المفرط على ما فعل، وقبل أن يسأل الرجعة فلا يُجاب إلى ما سأل، قبل أن يحول الموت بين المؤمل وبلوغ الأمل، قبل أن يصير المرء محبوسا في حفرته بما قدّم من عمل.

يا من ظلمة قلبه كالليل إذا يسري، أما آن لقلبك أن يستنير أو يستلين، تعرّض لنفحات مولاك في هذا العشر فإن لله فيه نفحات يصيب بها من يشاء، فمن أصابته سعد بها يوم الدين.



## المبحث السادس

### أفضل الذكر في العشر من ذي الحجة

لا توجد أذكار معينة خاصة بالعشر من ذي الحجة، ولكن يمكن قول العديد من الأذكار، فجميع الأعمال الصالحة مطلوبة ومستحبة في الأيام العشر الأولى من ذي الحجة، ولكن أفضل الذكر في العشر من ذي الحجة هو الذكر الذي كان رسولنا الكريم ﷺ يقوله، حيث كان الرسول ﷺ يستقبل أيام العشر من ذي الحجة بالتكبيرات المطلقة، ومن أفضل صور التكبيرات: “الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد”.

### فضل صيام العشر من ذي الحجة

يُعد الصيام من جملة الأعمال الصالحة التي يتقرب بها الكثير من المسلمين إلى الله عز وجل في العشر من ذي الحجة، فلا يوجد أفضل من هذه الأيام التي يجذب فيها القيام بالأعمال الصالحة للتقرب إلى الله تعالى. وكان رسولنا الكريم ﷺ يصوم هذه الأيام، وهناك حديث عن الرسول ﷺ يؤكد هذا، فعن حفصة رضي الله عنها قالت: “أربع لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم: صيام يوم عاشوراء، والعشر، وثلاثة أيام من كل شهر، والركعتين قبل الغداة”،



رواه أحمد والنسائي وابن حبان وصححه. كما أن صيام اليوم التاسع من ذي الحجة، وهو يوم عرفة، له أجر وثواب خاص، حيث إن صيام هذا اليوم يعادل صيام عامين، لذلك فصيام هذه الأيام مستحب، وهو سنة عن رسولنا الكريم

ﷺ.

### صدقة العشر من ذي الحجة

تُعد الصدقة من أهم أعمال الخير التي يجب الإكثار منها، وذلك لأجرها وثوابها العظيم. ولا يوجد وقت محدد ترتبط به الصدقة، لكن هناك أوقات ومناسبات يُستحب فيها إخراج الصدقات والإكثار من العبادات، لأن لها أجرًا وثوابًا خاصًا، ومن هذه الأوقات هي العشر من ذي الحجة، فهذه الأيام فرصة عظيمة يجب استغلالها، حيث إن الصدقة في العشر من ذي الحجة خير منها في غيرها، وأحب إلى الله عز وجل، فقد كان رسولنا الكريم ﷺ يُكثر من الذكر والصيام والصدقة وسائر أعمال البر، وينبغي لنا الاقتداء به والاجتهاد في هذه الأيام المباركة.



## المبحث السابع

### آيات عن العشر من ذي الحجة

تُعد العشر من ذي الحجة من أعظم المناسبات الدينية والأوقات المباركة التي ورد ذكرها في آيات وأحاديث متعددة، منها قول الله تعالى: “وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ”<sup>(١٤)</sup> وأيضا قول الله عز وجل: وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ<sup>(١٥)</sup>.

<sup>(١٤)</sup> [الفجر: ١-٢].

<sup>(١٥)</sup> [الحج: ٢٨].



## المبحث الثامن

### أحاديث العشر من ذي الحجة

تُعد العشر من ذي الحجة من أفضل الأيام والمناسبات الدينية المباركة التي يتضاعف فيها الأجر، وهناك أحاديث عن رسولنا الكريم ﷺ يؤكد فيها فضل هذه الأيام وثوابها العظيم، منها:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام"، يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء" (١٦)

عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "ما من أيام أعظم ولا أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد"، (١٧).

(١٦) ، رواه البخاري.

(١٧) رواه الإمام أحمد.



## المبحث التاسع

### فضل يوم عرفة

يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة، ويُعد أفضل الأيام لحديث جابر عن النبي ﷺ أنه قال: أفضل الأيام يوم عرفة<sup>(١٨)</sup>.  
ويجب علينا اغتنام ثواب يوم عرفة العظيم، لأن هذا اليوم له قدر ومكانة خاصة، فصيام يوم عرفة يكفر سنتين، حيث قال ﷺ: صيام يوم عرفه أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده<sup>(١٩)</sup>. كما أنه يوم مغفرة الذنوب والعتق من النار، فقد قال رسولنا الكريم ﷺ: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة"<sup>(٢٠)</sup>. لذلك فإن يوم عرفة له فضل عظيم جداً، ويجب على كل مسلم الاجتهاد فيه، والإكثار من الأعمال الصالحة للتقرب إلى الله وابتغاء رضوانه.

(١٨) رواه ابن حبان.

(١٩) رواه مسلم.

(٢٠) رواه مسلم.



وفي مسند الإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي بإسناد الصحيحين قال فيه: "ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة". قيل: ولا الجهاد؟ "وذكر تمامه"، وفي رواية "عشر الأضحى" (٢١).

---

(٢١) الإرواء (٨٩٠) والطحاوية (٧٣٤) والمشكاة (١٤٥٦).



## المبحث العاشر

### أيهما أفضل العشر من ذي الحجة أم أواخر رمضان

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن عشر ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان أيهما أفضل؟ فأجاب: أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة (٢٢).

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله معلقاً على كلام شيخه: "وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافياً كافياً، فانه ليس من أيام العمل فيها أحب إلى الله من أيام عشر ذي الحجة، وفيها يوم عرفة، ويوم النحر، ويوم التروية، وأما ليالي عشر رمضان فهي ليالي الإحياء التي كان رسول الله يحييها كلها، وفيها ليلة خير من ألف شهر، فمن أجاب بغير هذا التفصيل لم يمكنه أن يدلي بحجة (٢٣).

(٢٢) مجموع الفتاوى (٢٥ / ٢٨٧).

(٢٣) بدائع الفوائد (٣ / ٦٨٣).



**قال النووي رحمه الله:** باب صوم عشر ذي الحجة فيه قول عائشة ما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صائماً في العشر قط وفي رواية لم يصم العشر، قال العلماء: هذا الحديث مما يوهم كراهة صوم العشر، والمراد بالعشر هنا الأيام التسعة من أول ذي الحجة، قالوا وهذا مما يتأول، فليس في صوم هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة استحباباً شديداً لاسيما التاسع منها وهو يوم عرفة، وقد سبقت الأحاديث في فضله وثبت في صحيح البخاري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه يعنى العشر الأوائل من ذي الحجة". فيتأول قولها لم يصم العشر أنه لم يصمه لعارض مرض أو سفر أو غيرها أو أنها لم تره صائماً فيه، ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الأمر، ويدل على هذا التأويل حديث هنيذة بن خالد، عن امرأته عن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصوم تسع ذي الحجة ويوم



عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر الاثنين من الشهر والخميس". ورواه أبو داود  
وهذا لفظه، وأحمد<sup>(٢٤)</sup>.

---

<sup>(٢٤)</sup> شرحه على مسلم (٨ / ٧١ - ٧٢).



## المبحث الحادي عشر

### صفة التكبير

لم يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم. صفة معينة في التكبير، وإنما ثبت عن صحابته رضي الله عنهم في ذلك عدة صفات: منها  
الصفة الأولى (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيراً) (٢٥).

الصفة الثانية (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد) (٢٦).

الصفة الثالثة (الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر وأجل، الله أكبر والله الحمد) (٢٧).

(٢٥) روى البيهقي في «الكبرى» (٣/ ٣١٦). «فضائل الأعمال» (٢٢٧).

(٢٦) روى ابن أبي شيبة في كتابه «المصنف» (٥٦٣٣) عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن الأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من النحر، يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر والله الحمد.

(٢٧) روى ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٦٤٦) عن يحيى بن سعيد القطان عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق، لا يكبر في المغرب: الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر وأجل، الله أكبر والله الحمد.



## المبحث الثاني عشر

### خمسة وأربعون استنباطاً من حديث العشر

«عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: "مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ"، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: "وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ"»

وقد تأملت في هذا الحديث الصحيح، فاستنبطت منه خمسة وأربعين فائدة من الفقه، والأصول، والمقاصد، والفضائل، والعقائد، وثم من العلماء من استنبط منه، وإمكان الاتفاق على عدد منها لا شك فيه، لكن هذا ما ظهر لي من الحديث، والله أعلم:

- ١- فيه أن الفضل يشمل يوم العيد؛ فالعمل الصالح فيه أحب إلى الله لأنه من العشر وآخرها، والناس يغفلون عن ذلك.
- ٢- فيه أن هذه العشر أفضل أيام الله من حيث العمل الصالح.
- ٣- فيه تفاضل الأعمال الصالحة عند الله، وتفاضل الأيام.

وهذا إسناد صحيح.



- ٤- فيه أن الأعمال الصالحة تفضل بزمانها.
- ٥- فيه أنه ينبغي على المؤمن أن لا يغفل عن هذه الأيام؛ لأن حب المؤمن متعلق بما يحبه الله، كيف وهذا العمل أحب عمل إليه لا يوازيه عمل.
- ٦- فيه رحمة الله بعباده حيث جعل لهم مواسم للطاعات، وفتح لهم الفرص السانحة للقربات.
- ٧- فيه أن أيام العشر في العمل الصالح أفضل من أيام رمضان والعشر الأواخر وليلة القدر، وما قاله ابن تيمية من أن ليالي العشر الأواخر أفضل لوجود ليلة القدر ضعيف مصادم للدليل الصريح في أفضلية أيام العشر.
- ٨- فيه أن الفضل في هذه العشر شامل ليلاتها، ولا دليل على اختصاص النهار بالفضل لأن اليوم يطلق على اليوم واللييلة، وهذا واضح في القرآن والسنة واللسان، كقوله تعالى: {وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ} [البقرة: ٢٠٣] أي: أيام منى وهي شاملة لليل والنهار بلا ريب. وقوله تعالى: {تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ} [هود: ٦٥] ومنه قوله تعالى: {آيَاتِكَ أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا} [آل عمران: ٤١] وهذا شامل لليل والنهار. {كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ} [الحاقة: ٢٤] أما قوله تعالى {سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} [الحاقة: ٧] فلأن نهار اليوم الثامن دخل وتوقف العذاب في الليل،



لأنه بدأ نهارًا مدة ثمانية أيام وتوقف عند الغروب فلم تدخل الليلة التالية، وهذا تفصيل قرآني يدل على أنه منزل بعلم الله سبحانه وتعالى، وقد أطلق الله سبحانه الليالي على الأيام في موضع آخر في قصة عاد نفسها فقال: { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ... } [فصلت: ١٦] فقال سبحانه: "أيام نحسات" ومعلوم دخول الليل فيها.

- ٩- فيه أن صلاة الفريضة في العشر أحب من غيرها.
- ١٠- فيه أن العمرة في العشر أفضل من العمرة في غيرها.
- ١١- فيه حب الله للعمل الصالح وبغضه لعمل السيئات.
- ١٢- فيه فرصة سانحة لمن كان عند البيت المحرم أو في مسجد المدينة أو الأقصى، حيث تضاعف الأعمال في العشر لاجتماع المضاعفة بسبب المكان بمئة ألف صلاة، وكونها في العشر.
- ١٣- فيه أن النوافل في العشر أفضل من غيرها.
- ١٤- فيه أن أفضل الأعمال الجهاد في سبيل الله، وكان ذلك متقررًا عند الصحابة، لذلك سألوا رسول الله: "ولا الجهاد؟" فأقرهم.
- ١٥- فيه أن العمل الصالح في العشر يفوق الجهاد في غيرها.



- ١٦- فيه أن من استشهد في سبيل الله أفضل عند الله من أي عمل صالح ولو كان في العشر.
- ١٧- فيه أن جهاد العدو في العشر من ذي الحجة بشروطه يكون حينئذ أفضل الأعمال استشهد أم لا.
- ١٨- فيه أن الخروج بالنفس والمال أعظم الجهاد في سبيل الله.
- ١٩- فيه أن صيام كفارة المحظورات أو التمتع لمن لم يقدر على الهدي أفضله في العشر.
- ٢٠- فيه أن الأزمنة ليست سواء، فهناك أزمدة مباركة أفضل من غيرها.
- ٢١- فيه أن من عليه قضاء رمضان قضاها في هذه العشر فهو أحب؛ لذلك كان يفتي به عمر.
- ٢٢- فيه إثبات صفة المحبة لله صفة تليق به سبحانه.
- ٢٣- فيه أن صوم عرفة له فضيلتان:  
الأولى: أنه عمل صالح في العشر  
الثانية: أنه يكفر ذنوب سنتين.
- ٢٤- فيه أن المعاصي في هذه الأيام يعظم قبورها؛ لأنها أيام اختصها الله للصالحات.



٢٥- فيها مندوبية الإكثار والتنوع من العمل الصالح في هذه العشر فرضاً ونفلاً؛ لأن بالإكثار والتنوع تكثر الفضائل.

٢٦- فيه خصوصية عظيمة للإكثار من ذكر الله في هذه العشر للنص عليه في الحديث الصحيح: (فَأَكْثَرُوا فِيهِمْ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ).

٢٧- فيه مشروعية الجهر والسر بالتكبير والتهليل فرادى وجماعات في هذه العشر؛ لأنه عمل صالح، ومن زعم اقتصار ذلك على هيئة معينة لزمه الدليل على المنع. وقد ثبت أن ابن عمر وأبا هريرة كانا يكبران في العشر، قال البخاري: «وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما، وكبر محمد بن علي خلف النافلة».

٢٨- فيه أن ذبح الأضحية يوم العيد أفضل من ثانيه وبقية أيام التشريق؛ لأن الأضحية عمل صالح والعيد من العشر.

٢٩- فيه فضل صلاة العيد والتكبير فيه وصللة الأرحام فيه وتفقد المساكين والجيران؛ لأن العيد آخر أيام العشر وهذه من الأعمال الصالحة، فتكون أحب إلى الله.

٣٠- فيه أن الفطر للحاج أفضل وأحب إلى الله من الصوم؛ لأن أعمال الحج ومناسكه والدعاء والوقوف هي نسكه المتعين،



والصوم وإن كان من العمل الصالح، إلا أنه يضعف الحاج عن أعمال الحج التي هي مشروعة على وجه الخصوص له، ولذلك أفطر النبي عليه الصلاة والسلام بعرفة، وثبت عن الخلفاء بعده، وثبت عن عثمان الصوم.

٣١- فيه عظيم منزلة الحج وأعماله؛ لأن الله خصص له العشر التي العمل الصالح فيها أحب إليه.

٣٢- فيه أن يوم عيد الأضحى أفضل في العمل الصالح من يوم عيد الفطر.

٣٣- فيه أن الأعمال الفاضلة إذا تزامت قدم التكليف المتعلق بالوقت وكان أفضل؛ لذلك كان الفطر للحاج أفضل من الصيام يوم عرفة.

٣٤- فيه أن إتمام مناسك الحج وطواف الإفاضة يوم العيد أفضل من تأخيره؛ إدراكاً لفضل العشر، ولذلك أكمل رسول الله حجه وتحلل يوم العيد، وصلى الظهر بمنى بعد طواف الإفاضة.

٣٥- فيه أن اجتماع العبادات يضاعف الفضيلة؛ لذلك اجتمع في العشر الحج، والصوم، والعيد، والصلاة، والأضحية، وذكر الله كثيراً.

٣٦- فيه أن الأيام الفاضلة يستحب حث الناس على استغلالها والتنبيه عليها؛ لذلك حث النبي ﷺ أصحابه على ذلك.



٣٧- فيه السؤال عن إشكال التعارض، فقد سأل الصحابة النبي ﷺ عن تعارض العمل في العشر مع فضل الجهاد.

٣٨- فيه أن "ما" النافية وما في سياقها من النكرة من ألفاظ العموم.

٣٩- فيه أن العام يبقى على عمومته ويخرج عنه ما استثني؛ لأن النبي ﷺ استثني المجاهد الذي استشهد وذهب ماله، فهذا أفضل من العمل الصالح في العشر، ويبقى العموم فيما سواه كما هو، لا يغيره هذا التخصيص ولا يضعفه، فيدل أن من زعم خلاف ذلك من الأصوليين قوله ضعيف.

٤٠- فيه تقديم مقصد حفظ النفس على غيره في الرتبة؛ لذلك كان الجهاد في سبيل الله أعظم الأعمال مطلقاً، ولما كان العمل في العشر لا يفضل عمل إلا من استشهد في سبيل الله دل على عظمة مقصد حفظ النفس، فلما أطاع الله في أعظم مقصد جاءت الشريعة لحفظه نال أعظم مرتبة حتى على العمل في العشر.

٤١- فيه حل إشكال التعارض.

٤٢- فيه أن العمل يشمل القول والفعل.

٤٣- فيه أن "ال" في المفرد تدل على العموم، وهذا ما فهمه الصحابة من جملة (العمل الصالح).



٤٤ - فيه أن الصدقة الجارية بعد الموت من وقف أو تعليم علم أحبها إلى الله في هذه العشر؛ فمن أراد وقفا أو نشر علم أو تأليفه أو تدريسه، فهذه العشر أفضل.

٤٥ - فيه أن من أهم الوسائل التعليمية السؤال والجواب بين الشيخ والطالب<sup>(٢٨)</sup>.

---

(٢٨) فقه العصر مجلد الصيام (٥٢٨) د.أ.د. فضل عبد الله مراد.



## النتائج

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

سدّ الخلل واستدراك النقص وتعويض ما فات، وما من موسم من هذه المواسم الفاضلة إلا والله تعالى فيه وظيفة من وظائف الطاعة يتقرب بها العباد إليه، والله تعالى فيها لطيفة من لطائف نفحاته يصيب بها من يشاء بفضله ورحمته، فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات وتقرب فيها إلى مولاه يوجد الكثير من الأعمال الصالحة التي يمكن القيام بها في العشر من ذي الحجة، ومن أفضل هذه الأعمال:

- ١- التوبة الصادقة والعزم على ترك المعاصي، وهذا أفضل استقبال لهذه الأيام العظيمة.
- ٢- الإكثار من العبادات الصالحة مثل إخراج الصدقات.
- ٤- الصيام.
- ٥- قراءة القرآن والتدبر في أحكامه.
- ٦- التهليل والتكبير وتعظيم شعائر الله عز وجل.



## صفة التكبير

لم يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم

صفة معينة في التكبير، وإنما ثبت عن صحابته رضي الله عنهم في ذلك عدة

صفات: منها

**الصفة الأولى** (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرا) .

**الصفة الثانية** (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله

الحمد) .

**الصفة الثالثة** (الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرا، الله أكبر وأجل، الله أكبر والله

الحمد) .

**بعض ما يستنبط من الحديث:**

١ - فيه أن الفضل يشمل يوم العيد؛ فالعمل الصالح فيه أحب إلى الله لأنه من

العشر وآخرها، والناس يغفلون عن ذلك.

٢ - فيه أن هذه العشر أفضل أيام الله من حيث العمل الصالح.

٣ - فيه تفاضل الأعمال الصالحة عند الله، وتفاضل الأيام.

٤ - فيه أن الأعمال الصالحة تفضل بزمانها.



٥- فيه أنه ينبغي على المؤمن أن لا يغفل عن هذه الأيام؛ لأن حب المؤمن متعلق بما يحبه الله، كيف وهذا العمل أحب عمل إليه لا يوازيه عمل.

٦- فيه رحمة الله بعباده حيث جعل لهم مواسم للطاعات، وفتح لهم الفرص السانحة للقربات.

٧- فيه أن أيام العشر في العمل الصالح أفضل من أيام رمضان والعشر الأواخر وليلة القدر، وما قاله ابن تيمية من أن ليالي العشر الأواخر أفضل لوجود ليلة القدر ضعيف مصادم للدليل الصريح في أفضلية أيام العشر.

٨- فيه أن الفضل في هذه العشر شامل لياليها، ولا دليل على اختصاص النهار بالفضل لأن اليوم يطلق على اليوم واللييلة، وهذا واضح في القرآن والسنة واللسان، كقوله تعالى: {وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ} [البقرة: ٢٠٣] أي: أيام منى وهي شاملة لليل والنهار بلا ريب. وقوله تعالى: {تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ} [هود: ٦٥] ومنه قوله تعالى: {آيَتِكَ أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا} [آل عمران: ٤١] وهذا شامل لليل والنهار. {كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ} [الحاقة: ٢٤] أما قوله تعالى {سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} [الحاقة: ٧] فلأن نهار اليوم الثامن دخل وتوقف العذاب في الليل، لأنه بدأ نهارًا مدة ثمانية أيام وتوقف عند الغروب فلم تدخل الليلة التالية، وهذا تفصيل قرآني يدل على أنه منزل بعلم الله سبحانه وتعالى، وقد أطلق الله



سبحانه الليالي على الأيام في موضع آخر في قصة عاد نفسها فقال: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ...} [فصلت: ١٦] فقال سبحانه: "أيام نحسات" ومعلوم دخول الليل فيها.

٩- فيه أن صلاة الفريضة في العشر أحب من غيرها.

١٠- فيه أن العمرة في العشر أفضل من العمرة في غيرها.

والحمد لله أولاً وأخيراً .

تم بحمد الله



## الكتب

- ١- صحيح البخاري.
- ٢- صحيح مسلم.
- ٣- موطأ مالك.
- ٤- مسند أحمد.
- ٥- سنن أبي داود.
- ٦- جامع الترمذي.
- ٧- سنن النسائي.
- ٨- مشكاة المصابيح.
- ٩- ارواء الغليل.
- ١٠- الطحاوية.
- ١١- مصنف ابن أبي شيبة.
- ١٢- تفسير مقاتل.
- ١٣- تفسير عبد الرزاق الصنعاني.
- ١٤- زاد المسير.
- ١٥- البسيط للواحدى.
- ١٦- معالم التنزيل.
- ١٧- الجامع لأحكام القرآن.
- ١٨- البحر المحيط.



- ١٩- تفسير ابن كثير.
- ٢٠- جامع البيان.
- ١٢- الكشف والبيان.
- ٢٢- فتح القدير.
- ٢٣- اللطائف لابن رجب.
- ٢٤- فتاوي ابن تيمية.
- ٢٥- بدائع الفوائد لابن القيم.
- ٢٦- المنهاج شرح مسلم ابن الحجاج.
- ٢٧- السنن الكبرة للبيهقي.
- ٢٨- فضائل الأعمال.
- ٢٩- فتح الباري لابن حجر.
- ٣٠- فقه العصر مجلد الصيام (٥٢٨) أ.د. فضل عبد الله مراد
- ٣١- فضل العشر عبد الرزاق البدر



